

نادي الأمهات بتوغو

السياق

توغو بلد فقير للغاية ، إذ يحتل المرتبة الـ ١٤٣ من بين ١٧٧ بلدا في مؤشر التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٤ الذي يعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. كما أن متوسط العمر المتوقع عند الميلاد أقل من ٥٠ سنة. إضافة إلى أن المؤشرات الاجتماعية الأخرى منخفضة. وتعمل الأغلبية الساحقة من السكان في القطاع الزراعي الذي يشكل وحده ٤٣ ٪ من إجمالي الناتج القومي والذي تأثر بشكل خطير بسوء الأحوال الجوية الذي ساد السنوات الأخيرة^١.

الخلفية

عقب المؤتمر الإفريقي الخامس الذي عقد في واغادوغو خلال شهر أيلول/ سبتمبر سنة ٢٠٠٠ قررت جمعية الصليب الأحمر الوطنية إعادة النظر في أنشطتها حتى تستطيع أن تعظم أثر جهودها على المستوى المجتمعي وذلك تنفيذاً لمبادرة الصحة لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الإفريقية. فقامت جمعية الصليب الأحمر

في توغو بحشد مجموعتين من الناشطين من متطوعيها لدعم نوعين مختلفين من الأنشطة هما الصحة المجتمعية والأمن الغذائي:

- العاملون في مجال الإسعافات الأولية المجتمعية
- أندية الأمهات (المجموعات النسائية)

الغرض من نوادي الأمهات في توغو هو تجميع الأمهات من مختلف المناطق للمشاركة في الأنشطة التي تهدف إلى تحسين ظروفهن المعيشية وتوفير نموذج مجتمعي يحتذي به ويرمي ذلك إلى تحقيق هدفين هما دعم الصحة في المجتمع لزيادة وعي النساء وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية بشكل أفضل بين الأعضاء المجتمع وبين النساء بشكل عام.

وقد أنشئ أول نادي للأمهات في بسار بكار (في وسط غرب توغو) وذلك في إطار الأنشطة التي تسعى لإعادة اندماج اللاجئين الغانيين التي نفذت في محافظه بسار عام ١٩٩٦. ويضم نادي الأمهات عادة ما بين ٣٠-٥٠ عضوة. ويشكل النادي مجلس القرية وتقوم لجنة خاصة باختيار العضوات اللاتي يرغبن في الانضمام.



تصوير: الاتحاد الدولي

¹ [http://www.fco.gov.uk/country profile Togo](http://www.fco.gov.uk/country_profile_Togo)

الجانب الاجتماعي والاقتصادي

- صندوق التضامن من أجل الصحة - ويمول عن طريق سداد مبالغ شهرية
 - صندوق الأنشطة المدرة للدخل - ويمول عن طريق سداد اشتراكات عضوية شهرية
 - منح قروض صغيرة لمجموعات التضامن المكونة من ٣-٥ سيدات للقيام بنشاط مدر للدخل. ويجري السداد بالفائدة لتغذية الصندوق وتبادل الخبرات في اجتماعات الأنشطة المدرة للدخل.
 - تجميع المنتجات - المنتجات الشخصية - والمشتراه من الآخرين لتصنيع المشروب المحلي أو توزيعه.
- وتحصل المتطوعات علي رعاية صحية مجانية من صندوق التضامن من اجل الصحة.

النتائج

ارتفع عدد أندية الأمهات علي مدار السنوات الماضية الخمس في أجزاء مختلفة من البلاد. فسنة ٢٠٠٧ كان بمنطقة سفانيز ١١٨ ناديا للأمهات بدعم من الاتحاد الأوربي والصليب الأحمر الدانمركي والصليب الأحمر الألماني. وهناك ٦٤ ناديا للأمهات في محافظة سنترال و٨٢ في محافظة بلاتو يدعم الاتحاد الأوربي ٤٥ منها ويدعم مشروع الإيدز الذي تنفذه جمعية الصليب الأحمر الدانمركي ٣٧ آخر منها. كما أن هناك أكثر من ٢٠ نادي أمهات في محافظة ماريتيم ويشرف علي بقية نوادي الأمهات متطوعون من العاملين في وحدة التنسيق الإقليمية للصليب الأحمر في توغو.

وتجتمع بعض الأندية علي المستوى الإقليمي لتبادل خبراتها في أوجه النشاط المختلفة

وقد تغير السلوك في القرى بالنسبة للصحة. ذلك إن عدد مستخدمي الناموسيات يتزايد بشكل مستمر. كما ارتفع عدد النساء اللواتي لديهن سجلات تطعيم. إضافة إلى أن كل الأطفال من سن صفريالي سن ١١ شهراً لديهم سجلات تطعيم. وتتابع الأمهات جداول التطعيم.

وفي مجال الصحة أصبح لدي الأمهات معلومات جيدة، فهن يترددن على المراكز الصحية ولم يعدن يطلبن موافقة أزواجهن للذهاب بأطفالهن للطبيب. كما زاد وعيهم بدورهن في المجتمع، الأمر الذي يحفزهن للمشاركة بنشاط في الاجتماعات ويعبرن عن رأيهن صراحة.

كما تقوم النساء بأنشطة مدرة للدخل تمكنهن من الوفاء بالعديد من مصروفات أسرهن.



تصوير: الاتحاد الدولي

وتضطلع الأندية بأنشطة متعددة:

الصحة المجتمعية

- صحة الأم والطفل - التغذية والتطعيم
- الاستشارات السابقة واللاحقة علي الإنجاب - تنظيم الأسرة - الوقاية من مرض الإيدز.
- مكافحة الملاريا - الترويج للاستخدام الصحيح للناموسيات.
- مكافحة أمراض الإسهال - واستخدام أملاح مقاومة الجفاف التي يتم تعاطيها عن طريق الفم.

النظافة الشخصية - الإصحاح

- إدارة مقالب تجميع القمامة والمخلفات المنزلية - وإقامة حفرة لتجميع القمامة في منطقة العمل.
- الآبار الصورية - وهي عبارة عن حفرة صغيرة - يتم حفرها خلف الأدشاش لتجميع المياه المتخلفة. ويتم ملء هذه الحفرة بالحصى لمنع تسرب المياه المتخلفة من الانتشار وتلويث البيئة. كما أنها تمنع تجمعات توالد الناموس الحامل للملاريا، ومن ثم تخفيض الإصابة بالمرض.

وإحدى المشاكل في هذا المجال هو أن الأنشطة لا يتم متابعتها بشكل منتظم في كل أنحاء البلاد. كما أن نقص الموارد المالية لا يُمكن من تغطية كل الموضوعات في كل المناطق. وفي نهاية الأمر فإن نوادي الأمهات تعزز ظهور مجتمع مدني ريفي للنساء ، الأمر الذي يؤكد علي أهمية الدور الذي تلعبه النساء في بيئتهن.

الدروس المستفادة

لا بد من القيام بحملات توعية في القرى قبل إنشاء أي نادي للأمهات للتعريف بأهمية هذه النوادي وما يمكن أن تناله المتطوعات منها.

وهناك حاجة إلى قيام المتطوعات المدربات بمتابعة أنشطة الأندية والتنسيق بين جلسات العمل المختلفة، وإلا لا يمكن تغطية كل الموضوعات في الأندية المختلفة. ولا بد أيضاً من تدريب كل النساء اللواتي ينضممن إلي هذه النوادي لضمان حد أدني من الاستمرارية ومن الجودة. ومن الأهمية بمكان أيضاً توفير تدريب منتظم على الموضوعات المختلفة المقترحة لضمان تعظيم فاعلية هذه النوادي.

ومن الضروري نشر المعلومات عن أهداف أندية الأمهات ونتائجها (المتوقعة والحقيقية). ومع ذلك فيجب ألا ننسى أن بعض النساء المتطوعات يتحمسن فقط بسبب الدعم الاجتماعي والاقتصادي الذي يحصلن عليه كأعضاء وهذا خطر يهدد هذه الأندية.

وقد قامت بعض نوادي الأمهات منذ عام ٢٠٠٤ بتشكيل فرق كره قدم نسائية تنظم مباريات فيما بينها مما يُمكن أندية الأمهات من أن تلعب باسم قراها. وقد أدت هذه اللقاءات إلى تعزيز تماسك النساء فيما بينهن وساهمت في خلق أسلوب حياة رياضي وصحي.

النهج الصحيح

تُمكن أندية المرأة النساء من إدراك مشاكل غيرهن من النساء بشأن الصحة المجتمعية ومرض الايدز والتغذية... الخ. وتنفذ الأنشطة عن طريق تطوع العضوات بعد تدريبهن.

◀ يجب عند التفكير في إنشاء نادي للأمهات أن يكون العامل الاساسي هو قرب المكان الذي سينشأ النادي فيه بين أكبر عدد من النساء حتى يسهل عقد اجتماعات دورية ويضمن متابعة الأنشطة التي تقوم بها الأمهات.

◀ يجب تدريب عضوات النوادي وهيئات مكاتب النوادي. والأهم من ذلك كله هو بناء القدرات (على الاستخدام الصحيح لأدوات الدعاية وعلى كتابة التقارير عن الأنشطة وعلى الإدارة التي تتمتع بالشفافية وعلى فتح حسابات التوفير مع مؤسسة موثوق بها لتمويل المشروعات الصغيرة).

ومن وجهة النظر الاجتماعية والاقتصادية فإن نوادي الأمهات تساعد علي إنشاء شركات متناهية الصغر تبيع الأطعمة والحبوب والمشروبات. كما تحسنت وسائل الدعم وأصبح الانتظام في المدارس إجبارياً.

إلا إن «صندوق التضامن من أجل الصحة» لا يعمل بشكل مرضٍ. ففي المنطقة الوسطي مثلاً يعمل ٦١ من ٦٥ نادياً بنشاط إلا أن معظم العضوات لم يقبلن الانضمام «لصندوق التضامن من أجل الصحة» ومن ثم فهناك حاجة لزيادة الجهود الرامية لنشر الوعي فهذه الصناديق هي نوع جديد من التأمين الصحي التي لم يعتدها السكان بعد.



◀ إذا ما تزايد عدد نوادي الأمهات فيمكن إعادة هيكلتها في شكل شبكة أو اتحاد بحيث تمثل المرأة في عدد من جهات اتخاذ القرار.

◀ من الأهمية بمكان تعريف العضوات تماماً بمستويات نواديهن وأعضائهن والمسؤولين في هذه النوادي، إضافة إلى ضرورة قيام الأندية بإعداد خطة عمل بسيطة لتحديد الأنشطة والمسئوليات الأساسية فيها.

◀ وهناك حاجة أيضاً لإعداد برنامج للإشراف على أندية الأمهات ومتابعتها وتنفيذه ليعكس مدي الأهمية التي يوليها المسؤولون عنها.

تصوير الاتحاد الدولي



كل نادي أمهات ملتزم «بديل إدارة نادي الأمهات» وهو يتضمن النقاط التالية:

- ١- التنظيم الداخلي لكل نادي أمهات.
- ٢- التنظيم الإداري لكل نادي أمهات.
- ٣- الأسس التنظيمية والمالية لكل نادي أمهات.
- ٤- إرشادات لأندية الأمهات:
- الصحة - مثل متابعة الوضع الصحي للمرأة والولادة والتطعيم والوقاية من مرض الإيدز والنظافة الشخصية وتغذية الأطفال وأمراض الطفولة وتنظيم الأسرة.
- الأنشطة المختلفة مثل التدبير المنزلي والجمعيات والتعليم الاساسى للبنات والتعريف بحقوق وواجبات المرأة والطفل وتعظيم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة.
- الإحصائيات والأنشطة الخاصة بإعداد التقارير.
- ٥- المعايير التي تحكم اختيار المسؤولين في النادي.
- ٦- مهام المسؤولين عن أندية الأمهات.
- ٧- مهام المسؤولين والأعضاء.

للمزيد من المعلومات، يُرجى الاتصال بـ:

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

قسم التأهب للكوارث ومواجهتها

Disaster Policy and Preparedness Department

P.O. Box 372

CH-1211 Geneva 19 - Switzerland

البريد الإلكتروني: secretariat@ifrc.org

الموقع الإلكتروني: www.ifrc.org

الموقع الإلكتروني: